الشعب الفلسطيني :
والحقوق القومية المشروعة

ناجي علوش

ظل الشعب الفلسطيني ، منذ النكبة وحتى وقت قريب منسيا على الصعيد الرسمي العالمي . وكانت قضيته منذ النكبة قضية لاجئين . ان الامم المتحدة التي اتخذت قرار التقسيم ، وقراري العودة والتعويض تجاهلت ما اتخذته من قرارات . وحين حدث عدوان حزيران سنة ١٩٦٧ ، وعادت الامم المتحدة الى مناقشة القضية مجددا ، واتخذ مجلس الامن قراره رقم ٢٤٢ ، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ ، لم يذكر من القضية غير اللاجئين .

والآن نجد البيانات الرسمية المختلفة من بيان نيكسون — برجينيف الى بيان دول السوق الاوروبية المشتركة تتحدث عن مصالح الشعب الفلسطيني تارة ، وعن حقوقه المشروعة طورا . كما اننا نجد ان هناك من أخذ يتحدث عن حقوق راهنة وحقوق تاريخية ، أو حقوق تاريخية ومكاسب مرحلية وطنية ، فما هي قضية الحقوق القومية للشعب الفلسطيني ؟

ان علينا لكي نجيب على هذا السؤال أن نناقش المسائل التالية :

١ — مسألة الحقوق القومية في الثورة القومية البرجوازية ، وسوف نستشهد هنا تحديدا بالثورتين الاميركية والفرنسية .

٢ — مسألة الحقوق القومية في الثورة البروليتارية . وسنناقش هنا نظرية الحقوق القومية من وجهة النظر الماركسية — اللينينية .

٣ — مسألة الحقوق القومية في المؤسسات والاتفاقات الدولية .

٤ — مسألة الحقوق القومية في الثورة الفلسطينية .

وهدف هذه المناقشة العامة أن نصل الى تحديد علمي لمضمون الحقوق القومية عموما ، ولهذا المضمون في القضية الفلسطينية تحديدا . ويرمي ذلك الى جلاء الملابسات المحيطة بالقضية الفلسطينية حاليا ، والى بلورة نظرة علمية وثورية يهتدى بها في المعركة القائمة ، والتي سوف تستمر ما زال الوجود الصهيوني الاحتلالي قائما .

ويجدر بنا ان نشير الى ان هذه المناقشة ستأخذ حقيقتين بعين الاعتبار :

الاولى : ان نظرية الحقوق القومية ، قد نمت وتكاملت عبر صراعات القرون الثلاثة الماضية ، وأن هذه الصراعات تؤكد اليوم حقائق كانت تبدو قبل قرنين أشبه ما تكون بالاحلام .

الثانية : اننا نناقش هذه القضية على ضوء حقائق النصف الثاني من القرن العشرين ، وعلى ضوء التوازن النووي بين الدولتين العظميين من جهة وانهيار موضوعة